

أرزقي البشير: رمز المقاومة والعدالة الاجتماعية في منطقة القبائل أواخر القرن التاسع عشر

Arzki El-Bachir: A Symbol of Resistance and Social Justice in Kabylie during the Late 19th Century

صالحى الحاج حسين مزهورة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو. مخبر التراث و التواصل و التغيرات الاجتماعية (، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، PCMS (الجزائر) mezhouira.salhi@yahoo.fr etude.kabylie1960@ummto.dz	مسعي محمد عثمان(*) كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو. مخبر التراث و التواصل و التغيرات الاجتماعية (PCMS) ، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، (الجزائر) ، atmane.messai-mohamed@ummto.dz
---	--

تاريخ الاستلام: 22/04/2025 تاريخ القبول: 10/11/2025 تاريخ النشر: 22/12/2025

بعد انتفاضة عام 1871، وفي ظل السياسات القمعية والنهب التي انتهجتها السلطات الاستعمارية، برز شكل جديد من أشكال المقاومة ضد النظام الاستعماري في منطقة القبائل في أواخر القرن التاسع عشر. تمثل هذا الشكل في ظهور قطاع الطرق المعروفين بـ "عصاة الشرف"، حيث ترك هؤلاء الأفراد عائلاتهم واتخذوا من غابات مزرانة وأكفادوا وإعكورون ملاذاً لهم، حيث التحقوا بالجيال وأعلنوا عن عدائهم المباشر للإدارة الاستعمارية، التي اعتبرتهم خارجين عن القانون. في هذا السياق، برزت العديد من الشخصيات التي تنتمي إلى عائلات شريفة، وكان لها دور كبير في مواجهة السلطات الاستعمارية. هؤلاء الأفراد أصبحوا رموزاً للصمود والتحدي، ومن بينهم أرزقي البشير الذي ينحدر من عائلة مرابطية في دوار آث غوبري، حيث كان تمرده نتيجة	الملخص
---	---------------

*المؤلف المرسل.

للسياسات الظالمة التي مارستها فرنسا في المنطقة.	
الكلمات الدالة	المقاومة ، منطقة القبائل ، عصاة الشرف، أرزقي البشير.
Abstract:	In the aftermath of the 1871 uprising and under the weight of harsh colonial policies and exploitation, a new wave of resistance took shape in the Kabylie region toward the end of the 19th century. This resistance was embodied by groups known as the "Outlaws of Honor"—men who forsook their families and found refuge in the dense forests of Mezrana, Akfadou, and Yakouren. Retreating into the mountains, they openly opposed the colonial regime, which branded them as criminals. Amid this turbulent era, many individuals from noble and maraboutic lineages emerged as key figures in the fight against colonial rule, becoming enduring symbols of resistance and defiance. Among them was Arzki El-Bachir, a descendant of a marabout family from the village of Ath Goubri, whose revolt stood as a direct challenge to France's oppressive governance in the region.
Keywords:	Resistance , Kabylie region, Outlaws of Honor, Arzki El-Bachir.

1. مقدمة:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على ظاهرة لصوص الشرف في منطقة القبائل كظاهرة مقاومة، وأبرز قادتها، أرزقي البشير، وتحليل أسباب ظهورها وتأثيراتها التاريخية. مع سقوط الإمبراطورية الثانية في فرنسا، وقيام الجمهورية الثالثة سنة 1870، رفق تغيير نظام الحكم في الجزائر من النظام العسكري إلى المدني. وقد كان لهذا التحول تأثير كبير على السياسة الفرنسية في الجزائر، حيث زاد تدخل المستوطنين في الشؤون العامة للمستعمرة. ركزت السياسة الفرنسية على قمع المشاركين في المقاومات الشعبية، خاصة ثورة المقراني 1871، وتوسيع الاستيطان.

عانت منطقة القبائل من إجراءات تعسفية شملت مصادرة الأراضي وفرض ضرائب مجحفة، مما أشعل فتيل التمردات المحلية. تهدف هذه الورقة لتسليط الضوء على "عصاة

الشرف" كظاهرة مقاومة، مع التركيز على أرزقي البشير، وتحليل أسباب ظهورها وتأثيراتها التاريخية.

ولتعميق الفهم، لفهم هذه الإشكالية وجوانبها المتعددة، يتوجب علينا طرح مجموعة من الأسئلة: ما هي ظاهرة عصاة الشرف؟ وما هي الظروف والعوامل التي ساهمت في ظهورها؟ من هم أبرز الشخصيات التي قادت هذه الحركات التمردية؟ من هو أرزقي البشير؟ وما هو مصيره النهائي؟

2. ظاهرة "عصاة الشرف":

تُعدّ ظاهرة "عصاة الشرف" من أبرز الظواهر الاجتماعية والتاريخية التي تركت بصمتها في منطقة القبائل خلال أواخر القرن التاسع عشر. تعكس هذه الظاهرة قيم المجتمع القبائلي التقليدي، الذي كان يقوم على مبادئ الكرامة والشرف والتضامن الاجتماعي. فقد مثلت رد فعل طبيعياً على الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي عاشتها المنطقة، وخاصة تحت وطأة الضغوط الاستعمارية والتغيرات الجذرية التي مست البنية التقليدية للمجتمع.

في هذا السياق، سيتم تناول تعريف ظاهرة عصاة الشرف من خلال عرض مفهومها وأبعادها، والظروف التاريخية والاجتماعية التي أسهمت في ظهورها. كما سنستعرض الأسباب الرئيسية التي دفعت العديد من الأفراد والجماعات للانخراط في هذه الظاهرة، سواء كانت مرتبطة بالسياق المحلي لمنطقة القبائل أو بالسياسات العامة التي فرضتها السلطات الاستعمارية.

2.2 تعريف ظاهرة "عصاة الشرف":

لمصطلح "عصاة الشرف" العديد من المرادفات والدلالات في مجال الأنثروبولوجيا الاجتماعية، مثل الهارب من الخدمة العسكرية الذي يلجأ إلى الجبال، أو المتمرّد، أو الثائر، أو حتى قاطع الطرق الاجتماعي. ويعرفه هوبزباون (E. J. Hobsbawn) بأنه "لص الشرف" أو اللص الاجتماعي، موضحاً أنه "...قروي خارج عن القانون يُعتبر مجرماً من قبل الحاكم والسلطة

الحاكمة، لكنه يظل جزءًا من المجتمع القروي، حيث يُنظر إليه على أنه بطل واثار ومنتمق، وربما حتى محرر...".⁽¹⁾

ومن جهته، يصف جان ديوجو عصاة الشرف بقوله: "...إن قاطع الطريق ذو القلب الكبير يؤدي دور المنتقم الذي يسعى لتصحيح الظلم... فهو شخص تعرض للظلم أو يسعى للانتقام مما لحق به، مما يجعله يتجاوز حدود القانون. يتخفى عن الأنظار ويساعد الفقراء من خلال ما يسلبه من الأغنياء... ورغم دعمه من قبل عشيرته، يبدو ضعيفًا حتى تأتي لحظة الخيانة، حيث يتم القبض عليه وقتله...".⁽²⁾

أما الطاهر أوصديق، فمن خلال تحليله لدراسات جان ديوجو، يميز بين عدة أنواع من الخارجين عن القانون خلال فترة الاستعمار قائلا: "...قطاع الطرق الشرفاء؛ الذين يعتبرون مقاتلين في صفوف المقاومة وحرًا يرفضون احترام القوانين التي يفرضها المستعمرون... وقطاع الطرق العاديين، يعتبرون متمردين عديمي الضمير، يسرقون الفقراء والأغنياء على حد سواء...".⁽³⁾ ومن جانبه، يعرف أنطونين بلاريير قاطع الطريق بأنه: "...عضو في جماعة تلجأ إلى العنف وتمارس السطو المسلح..."، ويضيف: "...إنه يتجاوز القانون المعمول به، ومن خلال تجاوز هذا القانون يعرف قاطع الطريق نفسه...".⁽⁴⁾

يظهر قطاع الطرق الشرفاء بشكل رئيسي في السياق الاستعماري، حيث يتم تمجيدهم كزعماء وطنيين من قبل السكان الأصليين، الذين يعملون على حمايتهم ودعمهم من خلال توفير الأمن والغذاء والإمدادات. مما عرضهم للقمع من قبل الإدارة الاستعمارية.⁽⁵⁾

وفي ذات السياق، يتحدث محفوظ قداش قائلا: "...إن انتقام مقاتلي المقاومة هؤلاء المحاطين دائما بصمت السكان، كان له عواقب وخيمة ضد سكان المنطقة، حيث أصبحوا ضحايا لعملاء النظام الاستعماري، مما عرضهم في كثير من الأحيان للقمع العسكري من قبل الشرطة...".⁽⁶⁾

يعود أصل هذه الظاهرة إلى عوامل اجتماعية وعسكرية، حيث عُرفت بين الجزائريين باسم "الثورة"، وقادها ما يُطلق عليهم "حراس الشرف" أو "قطاع طرق الشرف"، في حين وصفهم الفرنسيون بـ"قطاع الطرق" أو "العصابة الخارجين عن القانون" و يُعتبر مصطلح "قطاع طرق الشرف" التعبير الذي فضله الصحفيون الفرنسيون الذين عاصروا تلك الأحداث، مثل إيميل فيولارد. (7)

3.2 . ظروف ظهور ظاهرة عصاة الشرف:

شهدت منطقة القبائل أواخر القرن التاسع عشر موجة من التحركات الشعبية ضد الإدارة الفرنسية، التي انتهجت سياسات تعسفية شملت مختلف المجالات، وقد واجها سكان المنطقة، بمواقف مقاومة قوية، تجلت في سلسلة من الانتفاضات المحلية غذتها روح المقاومة لدى أبناء المنطقة، مثل انتفاضة المقراني 1871م، ورفض السكان الامتثال لقوانين المستعمر والتمرد عليها، كما ساهمت في ظهور عصاة حملوا لواء المقاومة، من أمثال أرزقي البشير والأخوة عبدون وعمر وأوعمر وغيرهم من الغيورين من سكان المنطقة. (8)

ثورة 1871م كانت نقطة تحول كبيرة في مقاومة الاستعمار الفرنسي، حيث شهدت المنطقة سلسلة من الانتفاضات المحلية ضد الوجود الفرنسي، هذه الانتفاضات قادها مقاومون محليون قدموا تضحيات كبيرة في سبيل تحرير أرضهم من المستعمر، وقد وثقت العديد من الكتابات التاريخية خاصة الفرنسية، هذه الأحداث، حيث أشارت إلى دور هؤلاء المقاومين الذين أطلق عليهم المؤرخون الفرنسيون تسميات مثل "المتمردين" أو "العصابة (Bandits)"، ووصفوا نشاطهم بـ"الصوصية (Banditisme)".

ومن بينهم نذكر الصحفي الفرنسي إيميل فيولارد "Emile violard" الذي يعتبر من بين القلائل الذين عايشوا هذه الفترة وأرخوا لهذه الانتفاضات المحلية بمنطقة القبائل. في عام 1895، أصدر فيولارد كتابه بعنوان Bandits de Kabylie; Hors, la loi et Bandits D'Honneur de Kabylie, à la Fin du 19ème Siècle. (9)

من الجدير بالذكر أن التسميات التي أطلقها الفرنسيون على هؤلاء المقاومين، مثل "الصوص" أو "خارجون عن القانون"، كانت تحمل طابعاً سلبياً يهدف إلى تشويه صورة المقاومة وتصويرها على أنها أعمال إجرامية بدلاً من كونها نضالاً مشروعاً ضد الاحتلال. ومع ذلك، فإن كتابات مثل تلك التي قدمها فيولار تكشف عن جانب آخر من القصة، حيث يظهر المقاومون كأبطال دافعوا عن كرامة شعبهم وحريتهم.

4.2 . عوامل ظهور عصاة الشرف في منطقة القبائل

ظهرت فئة عصاة الشرف في منطقة القبائل مع أواخر القرن التاسع عشر نتيجة تضافر عدة عوامل، منها تصرفات الإداريين والزعماء المحليين وحراس الغابات ⁽¹⁰⁾، وقد لعب الوجود الاستعماري وما رافقه من عمليات الاستيلاء على الأراضي والغابات في المنطقة، دوراً كبيراً في تطور أعمال اللصوصية، خاصة في الفترة الممتدة بين انتفاضة 1871م وعشرينيات القرن العشرين. لذلك، كان من الضروري إعادة ربط ظاهرة اللصوصية بتاريخ الأرض، الذي ارتبط بشكل وثيق بالاستعمار، حيث اعتبر استعمار الأراضي بمثابة محو للتاريخ، ⁽¹¹⁾ وهي حالة التجريد المتعددة الأوجه التي عانى منها سكان الريف آنذاك ⁽¹²⁾.

فقد ساهمت عمليات نزع الملكية، والمشاكل المتعلقة بالأراضي والغابات والمخالفات الريفية في ظهور هذه العصابات. وقد استغلت الإدارة الاستعمارية هذه الظاهرة، لطرح قضية انعدام الأمن، حيث كانت تعتبر الصراع على الأراضي والغابات بوابة محتملة لأعمال اللصوصية، ومن الممكن أيضاً أن يكون قطاع الطرق على دراية ببيئتهم، وأن ينظروا إلى أنشطتهم باعتبارهم زعماء تاريخيين. ⁽¹³⁾

كانت انتفاضة هذه الفئة وتمردا نابعة من رفضها القاطع للوجود الاستعماري وسياساته الظالمة، التي أثرت سلباً على الشعب الجزائري وسلبت حقوقه وسيادته الوطنية. لذلك، كانت ردود أفعالهم في البداية موجهة نحو الجزائريين الذين تعاونوا مع الإدارة الفرنسية، ثم امتدت لتشمل الفرنسيين أنفسهم. هذا الموقف لقي تعاطفاً واسعاً من الأوساط الشعبية، مما أدى إلى زيادة نشاطهم، وتوسع نطاق وجودهم، وازدياد أعدادهم، وتشير الكتابات التاريخية إلى

أن ظاهرة "عصاة الشرف" لم تكن مقتصرة على منطقة القبائل فقط، بل انتشرت في شرق البلاد وغيرها، بما في ذلك مستغانم ومعسكر والأوراس وغيرها. ومن بين أبرز هؤلاء العصاة بوزيان القلعي في منطقة معسكر (1863-1876)، ومسعود أوزملاط في منطقة الأوراس (1817-1921)، وأرزقي البشير والإخوة عبدون في منطقة القبائل (1887-1895م). (14)

بعد إحلال النظام المدني في الجزائر تم تعيين الحاكم العام دوقيدون، الذي اتخذ إجراءات تعسفية ضد الأهالي حيث اعتمد سياسة قائمة على تسليط الضرائب المجحفة على سكان المنطقة، كضريبة اللزمة التي فرضها راندون بعد سيطرته على منطقة القبائل (15)، كما مارس التعسف الإداري من خلال إصدار قوانين الزجرية التعسفية لمصادرة الأراضي، بما في ذلك قانون الأهالي (الأنديجينا)، ومنع الأهالي من استغلال الغابات التي كانت تشكل مصدر عيشهم الأساسي، حيث كانت توفر لهم الغذاء، والأخشاب للطهي ولبناء المنازل، والأعلاف للحيوانات. بالإضافة إلى ذلك عملت الإدارة الاستعمارية على استقطاب فئة موالية لها، وعينتهم كأمناء في القرى، مما أدى إلى زيادة عدد المستوطنين اليهود الذين يسيطرون على النشاط التجاري، وتم إنشاء لهم مراكز استيطانية. (16)

بلغ التمييز والاضطهاد ذروته مع إصدار قانون وارييه جويلية 1873م، الذي شجع سياسة الاستيطان، وأثقل كاهل الجزائريين بالضرائب على كل ممتلكاته أرضه وبيته وأشجاره وحتى حيواناته حتى حركة العربات، بالإضافة إلى ذلك مجموعة من الضرائب المعروفة بالضرائب العربية. (17) تمت زيادة الضرائب لأول مرة في منطقة القبائل بموجب مرسوم 13 جويلية 1874م، الذي أضاف سنتيمات إضافية إلى الضرائب العربية، حيث بلغت هذه الزيادة 2 سنتيم ثم ارتفعت إلى 10 سنتيمات، بالإضافة إلى الضرائب الإضافية مثل الضريبة على العقارات والمصانع عام 1884م. وحسب آلا تهم تقسيم دافعي الضرائب إلى ثلاث فئات: الاغنياء الذين دفعوا 15 فرنكا، وأصحاب الدخل المتوسط دفعوا 10 فرنكات وأصحاب الدخل المحدود دفعوا 5 فرنكات، أدت هذه التدابير الضريبية إلى زيادة تكريس ظاهرة الفقر في

منطقة القبائل مما دفع السكان إلى الاستمرار في التنديد بها أمام الوفود المالية. (18)

لم تقتصر السياسة الاستعمارية على الجوانب الإدارية والمالية فحسب، بل امتدت إلى جوانب أخرى أثرت بشكل مباشر على حياة السكان الأصليين. ومن بين هذه السياسات، إصدار قانون الغابات والمسؤولية الجماعية في 17 يوليو 1874، والذي فرض غرامات وعقوبات تعسفية أثقلت كاهل السكان المحليين. (19) ما حظر هذا القانون على الأهالي استغلال الغابات أو الرعي أو استخدام المسالك الغابية، وحتى استصلاح الأراضي الزراعية، بالإضافة إلى ذلك عملت السلطات الاستعمارية على شق الطرق وتجهيزها بحراس لمراقبة المنطقة، وبناء مساكن للأوروبيين. كما أصدرت أوامر بحجز حيوانات أي شخص يخترق قوانين الرعي أو يستغل الموارد الطبيعية بشكل غير قانوني. (20)

هذه الإجراءات والسياسات الظالمة والتعسفية ولدت السخط والشعور بالكراهية لدى سكان منطقة القبائل فزادت حدة التوتر والكراهية خاصة بين سنتي 1892-1893م، وقد أشار ذلك ألان سانت ماري بقوله " أصبح سكان منطقة القبائل متعجرفين وأصبحوا يرفضون دفع الضرائب والغرامات أو مساعدة المسؤولين الفرنسيين. (21)

هذه الأوضاع أدت إلى زيادة تدهور الأوضاع العامة للسكان، مما دفعهم إلى تقديم العديد من الشكاوى إلى الحاكم العام وإبلاغه بكل التجاوزات التي يرتكبها حراس الغابات، ومن بين هذه الشكاوى المقدمة إلى الحاكم العام لويس تيرمان (Tirman) من طرف مجموعة من سكان قرية إعكورن، والتي جاء فيها " لقد حرم علينا جمع الحطب لطهي الخبز أو لترميم أسقف منازلنا ، فقد تحولت حقولنا الواسعة إلى مساحات صغيرة ، لم نجد مكانا نرعى في ماشيتنا ... وإذا ولجنا الغابة فرضت علينا غرامات كان لزاما علينا دفعها ، ومن لم يستطع دفعها يسجن، أو يصبح خماسا لفترة معينة ، فكانت نساؤنا تعامل معاملة البهائم ... فإننا لا نخشى الريح أو السيول التي تجرف غلاتنا أو الجراد الذي يأكل ويخرب أشجارنا بقدر ما نخشى على أنفسنا من بطش الحراس وظلمهم، فإننا نفضل الموت على حياة البؤس والمعاناة" (22) ،

هذه الشكاوى تعكس مدى المعاناة التي عاشها السكان نتيجة السياسات القمعية، والتي زادت من تفاقم الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في المنطقة.

إن هذه القوانين الجائرة التي فرضتها السلطات الفرنسية الاستعمارية خلال الفترة ما بين (1851م - 1887م) قد أسهمت بشكل مباشر في خلق أزمات اجتماعية واقتصادية عميقة، فقد نصت هذه التشريعات على منع السكان المحليين من استغلال الغابات، مما أدى إلى تضيق الخيارات المعيشية أمامهم، ونتج عن ذلك تدمير اجتماعي واسع النطاق وانهايار اقتصادي، وقد دفع هذا الوضع العديد من الأهالي إلى خرق هذه القوانين ورفض الامتثال لها، مما عرضهم لعقوبات قاسية من قبل السلطات الاستعمارية. (23)

وهكذا شكلت الممارسات التعسفية التي انتهجتها السلطات الفرنسية ووكلائها تحولاً جوهرياً في البنية الاجتماعية والاقتصادية للمنطقة. فقد أدت إلى تقليص حاد في الموارد الطبيعية التي كانت تشكل مصدراً رئيسياً للعيش للسكان وماشيتهم، حيث تمت مصادرة مساحات واسعة من الأراضي الزراعية والغابات التي كانت تُستخدم تقليدياً لأغراض الزراعة والرعي. وقد نتج عن هذه الإجراءات القمعية، تدهوراً اقتصادياً واجتماعياً للسكان.

كما أن الممارسات التعسفية التي انتهجتها السلطات الفرنسية وأعوانها في المنطقة لم تقتصر آثاره السلبية على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية فحسب، بل أسهمت أيضاً في ظهور أشكال جديدة من المقاومة الشعبية، وقد وصفت إدارة الاحتلال هذه الحركات بمصطلحات مختلفة مثل اللصوصية والتمردات و"العصاة" وقطاع الطرق"، حيث شهدت نهاية القرن التاسع عشر توسعاً ملحوظاً في انتشار هذه الحركات، مما أثار مخاوف الإدارة الفرنسية وأضعف سيطرتها على منطقة، مثل أرزقي البشير الذي سيكون موضوع حديثنا في هذا المقال، عن مسيرته الكفاحية في منطقة القبائل ضد المستعمر الفرنسي.

3. أرزقي البشير: رمز المقاومة والعدالة الاجتماعية

ساهمت القوانين والقرارات الإدارية - السالفة الذكر - التي فرضتها السلطات الفرنسية في تعزيز الاقتصاد الفرنسي على حساب السكان المحليين، مما أدى إلى تفاقم ظاهرة الفقر واتساع نطاق

العوز في أوساط الأهالي، هذا الواقع الاقتصادي المتردي لم يكن فقط نتيجة للاستغلال الاقتصادي، بل كان أيضاً تعبيراً عن سياسة منهجية تهدف إلى إخضاعهم وإضعاف قدرتهم على المقاومة، الأمر الذي زاد من عزيمة المقاومين وإصرارهم على رفع الغبن والظلم عن المنطقة و ظهور شخصيات تزعمت العديد من الانتفاضات في المنطقة.

حيث يُعدّ أرزقي البشير من أبرز الشخصيات التي جسّدت روح المقاومة والعدالة الاجتماعية في منطقة القبائل خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية، بفضل شجاعته وصلابته، أصبح رمزاً للنضال الشعبي ضد الظلم والاضطهاد الذي فرضته السلطات الفرنسية على السكان المحليين، لم يكن أرزقي البشير مجرد مقاوم تقليدي، بل كان شخصية استثنائية تجمع بين القيادة والكاريزما، مما أكسبه احترام شعبه وعداء المستعمر.

في هذا الصدد، سنسلط الضوء على مسيرته النضالية، بدءاً من مواجهته للسلطات الفرنسية وتحديه الصريح لسياساتها القمعية، مروراً بظروف اعتقاله ومحاولات كسر إرادته، وصولاً إلى تحالفه الاستراتيجي مع الإخوة عبدون. سيُظهر هذا التحالف بُعداً جديداً من النضال المشترك الذي هدف إلى تعزيز روح المقاومة الجماعية والتصدي للعدوان الاستعماري بفعالية. كما سنتناول تأثير أرزقي البشير في تشكيل الوعي الشعبي بمفاهيم المقاومة والعدالة، ونسعى لفهم كيف تحوّلت شخصيته إلى رمز للحرية والنضال في تاريخ منطقة القبائل.

1.3. أرزقي البشير: سيرة زعيم بين الواقع والتصور الاستعماري

هو أرزقي البشير اسمه الحقيقي باشيان أرزقي، والذي يُطلق عليه أيضاً اسم "أرزقي" أو "البشير" باللغة الأمازيغية. والده هو باشيان علي، المعروف باسم "واعلي نايت علي"، وأمه تاسعديث تاجيبة. (24)

وفقاً لإميل فيولار ، وُلد في قرية آث بوهيني بالقرب من منطقة عزازقة عام 1854م، وهو التاريخ الذي تدعّمه السجلات المدنية ، ومع ذلك تشير الدراسات التاريخية إلى عدم

وجود تأكيد دقيق لتاريخ ميلاده، حيث تُرجح ذهبية عبروس أن ميلاده كان عام 1859م، بينما يُشير التحقيق الميداني الذي أجراه يونس عدلي إلى عام 1854م⁽²⁵⁾، كان لأرزقي البشير أخوان هما أكلي وعمار، وأخت تُدعى فروجة⁽²⁶⁾. ينحدر من قبيلة "آث غوبري"⁽²⁷⁾ وهي قبيلة عُرفت بمعارضتها الشديدة للاستعمار الفرنسي، وكانت من بين القبائل الرئيسية التي شاركت في ثورة المقراني 1871م بالمنطقة مما عرضها للقمع والابادة.

هذه الصورة لـ "قاطع الشرف" اللطيف، فقد كان لطيف مع أصدقائه وأعدائه، هي أيضًا تلك الصورة التي رسمها الصحفي إميل فيولار، الذي حقق في الموضوع، وتحدث مع أرزقي البشير في السجن وجمع منه قصة نضاله ضد السلطة الفرنسية، فكان كتابه مليء بالحكايات التي توضح هذه الصورة والتي يدعي أنه تحقق منها ميدانيًا، لكن في المقابل فإن الإداريين في ذلك الوقت، رغم إدراكهم لبعض الصفات في أرزقي البشير، قدموه عمومًا على أنه قاطع طريق ينهب المسافرين ويفرض الرسوم على الأسواق، ونسبوا له جميع أنواع الانتهاكات.⁽²⁸⁾

برز أرزقي البشير كزعيم مشهور، ولُقب بـ "ملك الغابة" أو "عظيم سيباو" كما كان يُعرف في منطقة القبائل⁽²⁹⁾. كرس حياته وجهوده في العمل الشاق، حيث بدأ حياته برعي الأغنام، ثم عمل كمستأجر أحذية في الجزائر العاصمة، قبل أن يتحول إلى العمل كحطاب وخمّاس في مزارع منطقة عزازقة⁽³⁰⁾. عمل منذ صغره في مجالات متنوعة، معظمها في قطاع الغابات، حتى أصبح مسؤولاً عن ورشة لجمع الفلين في منطقة إككوران.⁽³¹⁾

تزوج من فتاة تُدعى تاسعديت، كانت تبلغ من العمر حوالي 17 عامًا، وعندما قرر الانخراط في النضال ضد السلطات الفرنسية، أخفى عائلته لدى أصدقائه في منطقة معزولة تُعرف بدوار عين مالك⁽³²⁾. في عام 1879م، عُيّن أرزقي البشير عميدًا للغابات تحت إشراف تيري (Thierry)، ثم أصبح لاحقًا مديرًا لموقع تفكيك الفلين نيابة عن إدارة الغابات. تشير التقارير إلى أن علاقاته مع إدارة الاحتلال الفرنسي كانت جيدة، حيث ذكر

نائب والي تيزي وزو أن بعض الصحفيين تمكنوا من إجراء مقابلات معه، ووصفوه بأنه "قاطع طريق لطيف"، حيث كان يعمل كفارس في غابات يكورن ويرشد المسافرين. (33)

هذه الصورة الإيجابية لـ "عصاة الشرف"، تم توثيقها أيضًا من قبل الصحفي إميل فيولار الذي أجرى تحقيقًا ميدانيًا وتحدث مع أرزقي البشير أثناء سجنه وجمع منه قصة نضاله ضد السلطات الفرنسية. وقد قدم فيولار في كتابه العديد من الحكايات التي تعكس هذه الصورة، مدعيًا أنه تحقق منها ميدانيًا، ومع ذلك فإن الإداريين الفرنسيين في ذلك الوقت، رغم اعترافهم ببعض الصفات الإيجابية لأرزقي البشير، قدموه بشكل عام على أنه قاطع طريق ينهب المسافرين ويفرض رسومًا على الأسواق، ونسبوا إليه العديد من الانتهاكات. (34)

بعد تعيينه رئيسًا لورشة عمل في مصلحة الغابات بمنطقة عزازقة، بدأ احتكاكه المباشر بالإدارة الفرنسية، حيث لاحظ الطبيعة التعسفية التي تمارسها من خلال فرض عقوبات صارمة على الخطابين المحليين، وإلزامهم بأعمال شاقة، ومنعهم من ممارسة أنشطة الرعي التقليدية، بالإضافة إلى فرض ضرائب باهظة دون مبرر قانوني أو أخلاقي. وفقًا لإميل فيولار، بلغ إجمالي الغرامات المفروضة على السكان المحليين ما يقارب 1,500,000 فرنك، كما تم تسجيل أكثر من 10,000 بلاغ رسمي في عام 1885 ضد سكان منطقة القبائل والمناطق الجنوبية من الجزائر. (35)

في عام 1887 شهدت العلاقات بينه وبين الإدارة الفرنسية تدهورًا ملحوظًا، حيث قامت الأخيرة بإصدار سلسلة من التشريعات التي أدت إلى مصادرة ما يقارب 50 هكتارًا من الأراضي بشكل تعسفي من سكان المنطقة، كما تم إصدار العديد من الأحكام القضائية الجائرة ضد المدنيين، حيث بلغ عدد الأحكام الصادرة في عام 1885 حوالي 10,000 حكم، طالت بشكل عام سكان المنطقة وبشكل خاص عائلته. (36)

وبالعودة إلى أسباب انتقاله إلى الغابة والاستقرار في الأدغال، يشير إميل فيولار حضر جميع جلسات الاستماع الخاصة بأرزقي البشير، وأكد أن الرواية التي قدمها أرزقي خلال محاكمته عام 1895 تختلف جذريًا عن تلك التي أعلنتها السلطات. وفقًا لفيولار، صرح أرزقي بأن

والده كان يمتلك 150 هكتارًا من الأراضي مزروعة بأشجار الزيتون والتين، والتي كان يمكن استخدامها لإنتاج الحبوب، ومع مرور الوقت تم تجريد هذه الأراضي بشكل تدريجي من قبل عملاء إدارة الغابات والعقارات، وبالتعاون مع قوات الأمن المتحالفة مع مديري البلديات المختلطة. وأضاف أرزقي: "...كان علينا أن نقدم باستمرار المال والأغنام والماعز والدواجن لهؤلاء الأشخاص... لقد رفض والدي وجدي دائمًا الخضوع لأوامرهم وقراراتهم وكنت أتبع مثاهما، مما أدى إلى بدء حرب صامتة وشرسة ضد عائلتنا من قبل هؤلاء الماروغين..." (37)

في هذه الشهادة يسلط أرزقي البشير الضوء على حجم المعاناة والأضرار الجسيمة التي لحقت بعائلته على يد عمال الغابات، هذه الحالة ليست معزولة، حيث توقف نمط حياة السكان المحليين بسبب آلاف الأوامر والقرارات الصادرة عن المسؤولين الذين كانوا يتمتعون بسلطة مطلقة لمنع السكان من استغلال الغابات، تحت التهديد بالعقوبات، وبالتالي تم حرمان السكان حتى من جمع الحطب الميت لاستخدامه في الطهي، أو قطع الحطب الأخضر، أو رعي الماعز، أو اقتلاع الحشائش، وقد عانى القرويون المقيمون بالقرب من الغابات بشكل كبير من هذه الإجراءات القمعية. (38)

ومما زاد الوضع سوءا وزادت حدة الكراهية بينه وبين إدارة الاحتلال، خاصة بعد أن إتهمته المحكمة ظلماً بارتكاب جريمة سرقة عام 1887م أثناء إقامته في العاصمة. هذا الاتهام الظالم دفعه إلى اللجوء إلى الجبل للدفاع عن شرفه وشرف عائلته، ولإعادة الاعتبار لها ولأهالي منطقة القبائل بشكل عام، (39) عندها قرر العودة إلى عزازقة، حيث رفع شعار التحدي وبدأ مواجهة الإدارة الاستعمارية وعمالها في المنطقة، متخذاً من الغابة نقطة انطلاق لمعركته ضد الاحتلال. (40)

انضم إليه العديد ممن عانوا من الظلم والاضطهاد الذي مارسه السلطات الفرنسية، وكان من بينهم الإخوة عبدون من عرش آث جناد، وفقاً لبعض التقارير، وتشير أيضاً المصادر الفرنسية إلى أن ترمز أرزقي البشير كان رد فعل طبيعياً على الإجراءات التعسفية التي اتخذتها إدارة الاحتلال في المنطقة، مما جعل حركته بمثابة معركة من أجل الشرف. (41)

تميز أرزقي البشير بشخصيته القوية وذكائه الحاد ومعاملته الحسنة، مما أكسبه شعبية واسعة بين سكان المنطقة. وقد استغل هذه الشعبية لترهيب المستعمرين والمتعاونين معهم، حيث قام هو وأتباعه بمصادرة أموال وممتلكات الأغنياء الذين وقفوا إلى جانب الفرنسيين، وقاموا بتوزيعها على الفقراء والمحتاجين. جاء ذلك رداً على السياسات الاستعمارية التي استهدفت انتزاع أراضي الأهالي ومنع عمليات البيع والشراء بينهم، مما جعل أرزقي البشير يشكل تهديداً كبيراً للإدارة الفرنسية. (42)

أدى ظهور أرزقي البشير إلى تغيير الوضع في المنطقة، حيث فرض نفوذه بفضل شخصيته القوية وذكائه الاستثنائي، ليصبح زعيماً بلا منازع. وقد وصفه خصومه بأنه "رجل يتمتع بذكاء غير عادي وجرأة استثنائية، يعرف كيف يجذب انتباه الرأي العام". فقد كسب قلوب الكثير من سكان المنطقة الذين حذوا حذوه، ولم يترددوا في الانضمام إليه باتخاذهم قراراً حاسماً للتمرد على الإدارة الاستعمارية وتحداؤهم النظام القائم دون انتهاك علني للشرعية، وكان ذلك نابعا من روح الانتقام لديهم، كما عمل بعضهم الآخر بتقديم الدعم له. (43)

2.3. أرزقي البشير: يتحدى السلطات الاستعمارية

قد تلقى أرزقي البشير دعماً لوجستياً ومادياً كبيراً من سكان المنطقة، حيث قدموا له الطعام والمال والمعلومات الاستخباراتية حول تحركات القوات الاستعمارية والفئات الموالية لها. ومع ذلك، لم يدم هذا الدعم طويلاً، إذ سرعان ما وصلت أخباره إلى السلطات الاستعمارية التي ردت بتطبيق أقصى العقوبات على أهالي المنطقة، شملت الاعتقالات الجماعية والتوقيفات التعسفية، وفرض الغرامات المالية التي طالت معظم شباب القرية، (44) وقد قاد أرزقي البشير مجموعة قوامها حوالي خمسين فرداً وفقاً لتقديرات الحاكم العام جول كامبون، (45) بينما قدّر إميل فيولار عدد أفراد المجموعة بنحو ثلاثمائة رجل.

وكان لأرزقي البشير شبكة استخباراتية تعرف باسم "ياساسن"، استغلها لتعزيز نفوذه في المنطقة، وقد تم إنشاء هذه الشبكات كجزء من جهود المراقبة التي قامت بها الإدارة الاستعمارية رداً على تزايد حرائق الغابات، والتي كانت تُعتبر استجابةً لخطورة القانون المحلي.

واضطّر القرويون إلى تنظيم أنفسهم لتعزيز المراقبة، حيث تم توسيع مسؤوليات حراس الغابات الذين كانوا يعملون بعيداً عن المراكز الأوروبية. أما داخل القرية، فقد كانت الرسائل والإشارات تنتقل عبر وسائل تقليدية مثل لف البرنس وحمل القصب، بينما كانت الحرائق تُستخدم كإشارات لتنبيه السكان بوجود خطر محقق. (46)

وقد وصف نائب والي تيزي وزو أرزقي البشير بأنه "شخصية أسطورية"، حيث أصبح اسمه معروفاً على نطاق واسع، وتناقل السكان سيرته من جيل إلى آخر، كما تناولت الصحف أخباره بشكل متكرر، مما ساهم في تعظيم شهرته. (47)

وقد أثارت هذه الشهرة قلق القوات الفرنسية، التي بذلت جهوداً كبيرة للقبض عليه والقضاء عليه، مستخدمةً في ذلك وسائل عسكرية وسياسية متنوعة، بما في ذلك توظيف العملاء والخونة الموالين لها. (48)

وفي هذا السياق، قامت الإدارة الاستعمارية في تيزي وزو بإطلاق حملة واسعة النطاق لمواجهة ما اعتبرته تهديداً خطيراً، مما مكنها في النهاية من إلقاء القبض على أرزقي البشير في 24 ديسمبر 1893 في منطقة صدوق. وقد تم إعدامه لاحقاً في منطقة عزازقة في 14 ماي 1895، رفقة مجموعة من رفاقه. (49)

وقد حظيت قضية أرزقي البشير بتغطية إعلامية واسعة، حيث نشرت الصحف صورته وأخباره في مناطق مختلفة، بما في ذلك سيباو، عزازقة، وإعكورن، وتاجوت، وأكفادو. (50)

3.3. أرزقي البشير : دخوله المعتقل

وفقاً لمصادر فرنسية، دخل أرزقي البشير في التمرد هروباً من الإجراءات القانونية وتتضارب الروايات حول دوافع هذا الفعل؛ فبينما تصفه السلطات بأنه مجرد قاطع طريق، تُقدم الصحافة صورةً مختلفة تُظهره كشخصية ذات نبيلٍ وشرف، وقد لاحظ نائب والي تيزي وزو أن بعض الصحفيين، دون الوصول المباشر إلى أرزقي البشير، قاموا بتجميع مقابلاتٍ مُفصّلة قَدِّمُوا من خلالها صورةً مثاليةً له وصفوه فيها بأنه شخصية كريمة، تساعد المسافرين وتدعو حتى

أولئك الذين يسرقهم إلى ولائم فاخرة. كما ذكر أنه كان يُرشد النساء الإنجليزيات الضائعات في غابات إككورين، مما جعله يظهر كشخصية أسطورية لطيفة مع أصدقائه وأعدائه على حد سواء. (51)

هذه الصورة التي رسمتها الصحافة تعززها روايات إميل فيولار، الصحفي الذي قابل أرزقي البشير في السجن وجمع منه قصة نضاله ضد السلطات الفرنسية. يزعم فيولار أنه تحقق من هذه الروايات ميدانياً، وقدم في كتابه حكايات تُبرز شخصية أرزقي البشير كمناضل ضد الظلم، ومع ذلك فإن الإداريين الفرنسيين، رغم اعترافهم ببعض الصفات الإيجابية في شخصيته، وصفوه بشكل عام بأنه قاطع طريق يقوم بفرض الرسوم على القرى والأسواق، ونهب المسافرين، وارتكاب انتهاكات مختلفة. (52)

أما بالنسبة لأسباب انضمام أرزقي البشير إلى المقاومة المسلحة، فإن روايته تختلف جذرياً عن رواية السلطات. فخلال محاكمته عام 1895، أعلن أرزقي أن قراره باللجوء إلى الغابة كان رد فعل على الظلم الذي تعرضت له عائلته. وفقاً لإميل فيولار، الذي حضر جلسات المحاكمة، قال أرزقي: "...إذا دخلت الغابة، فمن المسؤول؟ إنها الإدارة، كان والدي يمتلك مائة وخمسين هكتاراً من الأرض، بما في ذلك أشجار الزيتون والتين، وكان قادراً على زراعة الحبوب، لكن هذه الأراضي تم تجريدتها تدريجياً من قبل العقارات وعملاء الغابات بالتعاون مع مسؤولي البلديات المختلطة. كنا مضطرين لتقديم المال والأغنام والماعز والدواجن باستمرار لهؤلاء الأشخاص. رفض والدي وجدي دائماً الخضوع، واتبعت مثالهما وهكذا بدأت حرب صامتة وشرسة ضد عائلتنا من قبل هؤلاء المراوغين..." (53)

في شهادته يستشهد أرزقي البشير بأضرارٍ لحقت بعائلته بسبب سياسات إدارة الغابات، وهي حالة لم تكن معزولة. فقد عانى سكان المنطقة من قيود صارمة فرضتها السلطات، بما في ذلك منع جمع الحطب الميت وقطع الأخضر، ورعي الماعز واقتلاع الحشائش، وقد أدت هذه الإجراءات إلى معاناة كبيرة للقرويين الذين يعيشون بالقرب من

الغابات. وفي عام 1885، تم تسجيل 10,000 بلاغ ضد سكان منطقة القبائل وجنوب الجزائر، مع غرامات إجمالية بلغت 1,500,000 فرنك. (54)

مع وصول أرزقي البشير إلى ساحة الأحداث، تغير الوضع إلى حد ما، فقد مكنته شخصيته القوية من فرض سلطته والظهور كزعيم بلا منازع، وصفه خصومه بأنه يتمتع بذكاء غير عادي وجرة استثنائية وقدرة على جذب انتباه الرأي العام. وقد سبقت أسطوره وصوله إلى الأدغال، حيث كتب نائب والي تيزي وزو "اسمه ذو مقاطع مدوية، يسهل تذكره ويتناقل من فم إلى فم، متوجًا بصناعة أسطورية تجمع بين الرهيب والبشع، مما أثار اهتمام الصحفيين لقد تحققت ثروته، وتُوج مجده على الفور. (55)

4.3. أرزقي البشير وتحالفه مع الاخوة عبدون:

في الأول من جانفي عام 1893م وقع اشتباك مسلح بين مجموعة من الأهالي وقوات الدرك الفرنسية، أسفر عن مقتل عبدون وعدد من رفاقه بلغ خمسة أفراد. هذه الحادثة المأساوية دفعت محمد أو الحاج عبدون إلى التحالف مع أرزقي البشير، على الرغم من العداء والازدراء المتبادل بينهما. (56) نتيجة لهذا التحالف، تشكلت مجموعة مسلحة قوامها ثمانية عشر فردًا. ومع ذلك، كان هذا التحالف قصير الأمد بسبب التوترات والغيرة التي أثارها فيولاري كتاباته.

في 25 نوفمبر 1893م بدأت حملة عسكرية ضد أرزقي البشير وإخوة عبدون تحت قيادة الوالي لاروش وليفيور (Laroche et de Lefébure)، حيث شارك فيها حوالي 1000 جندي خلال هذه الحملة، تمت إدانة القائد بلقاسم وبن علي الشريف، وتم اعتقال أحمد السعيد عبدون في 16 ديسمبر 1893م بالقرب من قمة تامغوت (Tamgout) نُقل بعد ذلك إلى الجزائر العاصمة وسُجن في سجن بربروس في انتظار محاكمته. وقد مثل أمام محكمة الجزائر العاصمة، حيث جرى محاكمته بالتزامن مع محاكمة أرزقي البشير في الفترة من 23 يناير إلى 4 فبراير 1895م دافع عنه المحامي كادوريل (Cadourel)، وحُكم عليه

بالسجن لمدة خمس سنوات تليها عقوبة الإعدام خلال المحاكمة، بقي أحمد السعيد صامتا أمام القاضي، وصرح بقوله الشهير: "إذا أمسكتني فهو خير لك، وإذا أطلقت سراحي سأفعل ذلك مرة أخرى، وإنه حق وواجب" تم تنفيذ حكم الإعدام في 14 مايو 1895م في ميدان عزازقة، إلى جانب أرزقي البشير. (57)

في 28 جويلية 1895م، أدت حملة عسكرية أخرى إلى القضاء على معظم رفاق محمد أو الحاج، إلا أنه تمكن من الفرار واللجوء إلى طرابلس. ومع ذلك، نظم الحاكم العام للجزائر وقنصل فرنسا في طرابلس عملية اعتقاله في يناير 1897م. (58) تشير كل هذه الأحداث إلى أن ظاهرة اللصوصية المسلحة كانت نتاجا لسياسات السلطات الاستعمارية، خاصة في المناطق التي كانت تُدار من خلال البلديات المختلطة التي سكنتها غالبية السكان الأصليين. (59) مما أدى إلى ظهور قيادات مسلحة منظمة مثل أرزقي البشير وإخوة عبدون، الذين قادوا حركات مقاومة ضد الاستعمار الفرنسي في منطقة القبائل.

4. خاتمة

من خلال تحليل الظروف التاريخية والسياسية التي أدت إلى ظهور "عصاة الشرف" في منطقة القبائل، يمكن استنتاج أن "عصاة الشرف" لم يكونوا مجرد خارجين عن القانون أو متمردين، بل مثلوا نماذج للمقاومة الشعبية التي تشكلت كرد فعل طبيعي على السياسات الاستعمارية القمعية، والتي استهدفت أراضي وموارد السكان المحليين.

أرزقي البشير، كرمز لهذه الحركة، تجسدت فيه روح المقاومة والرفض للظلم الذي مارسه السلطات الفرنسية. لقد كان نتاجا لسياسات الاستيطان ومصادرة الأراضي والضرائب المجحفة، والتي أدت إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للسكان. تحول أرزقي البشير من خطاب بسيط إلى زعيم مقاومة، مستغلا دعم السكان الذين رأوا فيه بطلا شعبيا يدافع عن كرامتهم وحقوقهم.

كما يتضح أن أرزقي البشير لم يكن مجرد قاطع طريق، بل كان قائدا مقاوما استخدم أساليب غير تقليدية لمواجهة الاستعمار. لقد نجح في تعبئة السكان ضد السلطات الفرنسية،

مستغلاً معرفته العميقة بالمنطقة وعلاقاته الوثيقة مع المجتمع المحلي. ومع ذلك، فإن نهايته المأساوية، التي تمثلت في إعدامه عام 1895، تعكس مدى القمع الذي مارسه السلطات الفرنسية ضد أي شكل من أشكال المقاومة.

ظاهرة "عصاة الشرف" في منطقة القبائل، كما تجلت في شخصية أرزقي البشير، تقدم نموذجاً لفهم أشكال المقاومة الشعبية التي ظهرت في ظل الاستعمار. هذه الظاهرة لم تكن معزولة عن السياق التاريخي الأوسع، بل كانت جزءاً من حركة مقاومة أوسع ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر. من خلال هذه الدراسة، يتضح أن "عصاة الشرف" كانوا جزءاً من نضال شعبي أوسع، هدف إلى الحفاظ على الهوية والكرامة الوطنية في مواجهة سياسات الاستعمار القمعية.

في النهاية، يمكن القول أن "عصاة الشرف" يمثلون جانباً مهماً من تاريخ المقاومة الجزائرية، حيث تجسدت فيهم روح التحدي والرفض للظلم. هذه الدراسة تسهم في إعادة تقييم هذه الظاهرة من منظور تاريخي أعمق، يعيد الاعتبار لهؤلاء المقاومين الذين لعبوا دوراً محورياً في الحفاظ على روح المقاومة والكرامة في وجه الاستعمار.

5. ملاحق:

-الملحق 1/ صورة القائد ارزقي البشير



AREZKI L'BACHIR

Younes Adli, op-cit, p16

الملحق 2/ صورة لمحاكمة أرزقي البشير من طرف السلطات الفرنسية

L'execution de la bande D'arezki L'bachir



Younes Adli, op-cit, p172

6. هوامش: ¹(*)

1- Mezhoura Salhi, & Farida Kaci, Les bandits d'honneur de Kabylie à la fin du 19eme siècle: Cas des frères Abdoun d'Ath

Djennad. Revue d'Histoire Méditerranéenne. 1(1), 2019, p 41.

2 – Jean Dejeux, Le bandit d'honneur. Encyclopédie Berbère, 9 /

BaaL Ben yasla éd sud, Aix En Provence, 1991, PP 1328-1331.

3- Jean Dejeux, Bandit d'honneur dans l'année de 1917-1921, Revue de l'occident musulman et de la méditerranée –, volume 26, N1, 1987, PP 53-54.

4- Antonin Plarier, Banditisme et possession foncière en Algérie, Revue de l'occident musulman et de la méditerranée, volume 26 N 1, 1978, p 53. <http://books.openedition.org/iremam/3729>.

5 – Hassina Amrouni, Les bandits d'honneur d'Algerie. Journal of Memoria n° 48,5,2016.:// www.memoria.dz/seb-2016/dossier/les-bandits-dhonneur-dalgerie,(consultée 23/11/2019) .

6 – Mahfoud Kaddache,. Histoire du nationalisme Algérien, question national politique Algérienne 1919-1952 T 2, éd Enal, Alger, 2010,P 823.

7- Settar Ouatmani Intitulé;Arrezki Elbachir un bandit d'honneur en Kabylie au 19^e siècle revue des mondes musulmans et de méditerranée, N 1,<http://rem.mm.revue.org /18514>, 2014,p2.

8- مزيان سعيدي، السياسة الاستعمارية في منطقة القبائل ومواقف السكان منها (1871م- 1914م)
ج1 ، دار سنجاق الدين للكتاب ، 2010، ص 87 .

(*) التهميش الأول، ويليه التهميش الثاني،... الخ (التهميش يكون في آخر المقال Notes de fin):

9- نفسه .

10 – Mezhoura Salhi, & Farida Kaci, op-cite, p3.

11- Antonin Plairier, *op-cit*, p41.

12- Colonna, Fanny , La Vie ailleurs. Des «Arabes» en Corsa à la fin du XIX^{ème}siècel, Arles, Actes Sud, 2015, p 71.

13- Antonin Plairier , op-cit, p 42 .

14-Robin, Note Historiques Sur La Grand Kabylie, De, 1856-1857, R.A ,T.45,1901 ,pp 474-480.

15- Younes Adli, Arezki L' Bachir Histoire D'honneur, Ouvrage Edite , A Comte D'auteur , Alger,2001 pp 11-12.

16 – Emile, Violard, Bandits de kabylie , Imprimerie BaldachinoLarondeViquier, Alger,2004, p 57.

17- Ibid, p 57.

18 – Jules Cambon, *Le gouvernement général de l'Algérie (1891-1897)*. E. Champion 1918,p82.

19- Alane Mahé, *Histoire de la grande Kabylie XIXème et XXème siècle: Anthropologie historique de lieu social dans les communautés algéroises* (2nd ed.). EDIF.2000, p293.

20 –Emile Violard, op- cit, p 70 .

21- Alane Sainte-Marie, Réflexion sur le banditisme en Kabylie à la fin du XIXe siècle: À propos de la Grande Kabylie (1890-1895). *Recherches Régionales*, 23(4),1982, p150.

- Emile Violard, op- cit, p 70 22

23- مزيان سعيدي، مرجع سابق، ص 87.

24 - Dahbia Abrous ; Arrezki El Bachir, INA-YAS, Ed Sud, 2001, P 64.

25 - Settari Ouattmani, op-cite.

26-Emile Violard, op-cit p109.

27- هانوتوا لونوتو، تر، مخلوف عبد الحميد، منظمة القبائل والأعراف القبائلية، ج1، دار الأمل، تيزي وزو 2013، ص467

28-AOM, 7 G 2.

29-Emile Violard, op-cit p 126.

30 - Dahbia Abrous , op-cite,p 64.

31- Younes Adli, op-cit, p14.

32-Emile Violard, op-cit, p 111.

33-AOM, 7 G 2.

34-Ibid. A.O.M, 7 G 2

35-Emile Violard, op-cit, p70.

36 -Younes Adli, Op. Cit .P17

37-Emile Violard, op. cit .p156.

38- Ibid, p 70.

39- Younes Adli, op. cit .p17.

40-AOM, 7 G 2.

41-Younes Adli, op. cit .p17.

42- Lacoste-Dujardine Camile(1955),«Du banditisme comme faire-valoire de la virilitesacralisé en kabylie », Acte du Bastia «Banditisme et violence socile dans les sociétés méditerranéennes » (Bastia, 27 au 29 mai 1993), Revue d' étude corses , 21^e année 1995.n°40-41 , p 59.

43- AOM, 7 G 2.

44- رانية مختاري ،"عصابات الشرف في منطقة القبائل " جريدة الشروق اليومي، ع، 4166،
2015.04.17، ص 16.

7 G 2OMA-5 4

46-Ibid.

47-Ibid.

48 - Hogolin , Le banditisme en Algérie , Mostaganem, impr E
Balland, Paris.1896, p1.

49 - مختاري رانية : مرجع سابق .ص 16.

50- Emile Violard, op, cit, P 126

51-AOM, 7 G 2.

52-Ibid.

53-Emile Violard, op, cit, P.156.

54- ibid, p.70.

55 -A.O.M, 7 G 2.

56 -Abrous Dahbia , , op-cite,p,64.

57- Younes Adli, op.cit, p40.

58 -Emil Violard, op-cit .p 70.

59 – Abrous Dahbia , op-cit p.64.

60- Younes Adli, op-cit, p16

61-Younes Adli, op-cit, p172

7. قائمة المراجع:

- Alaine Mahé, *Histoire de la grande Kabylie XIXème et XXème siècle: Anthropologie historique de lieu social dans les communautés algéroises* (2nd ed.). EDIF.2000, p293.
- Alaine Sainte-Marie, Réflexion sur le banditisme en Kabylie à la fin du XIXe siècle: À propos de la Grande Kabylie (1890–1895). *Recherches Régionales*, 23(4),1982, p150.
- Antonin Plarier, Banditisme et possession foncière en Algérie, *Revue de l'occident musulman et de la méditerranée*, volume 26 N 1, 1978, p 53.
- AOM, 7 G 2.
- Colonna, Fanny , *La Vie ailleurs. Des «Arabes» en Corsica à la fin du XIX^{ème} siècle*, Arles, Actes Sud, 2015, p 71.
- Dahbia Abrous, *Arrezki El Bachir*, INA-YAS, Ed Sud, 2001, P 64.
- Emile, Violard, *Bandits de kabylie* , Imprimerie BaldachinoLarondeViquier, Alger,2004, p 57.
- Hassina Amrouni, *Les bandits d'honneur d'Algérie*. *Journal of Memoria* n° 48,5,2016.:// [www.memoria.dz/seb-2016/dossier/les-bandits-dhonneur-dalgerie,\(consulté 23/11/2019\)](http://www.memoria.dz/seb-2016/dossier/les-bandits-dhonneur-dalgerie,(consulté%2023/11/2019)) .
- Hogolin , *Le banditisme en Algérie* , Mostaganem, impr E Balland, Paris.1896, p1.
- Jean Dejeux, *Le bandit d'honneur*. *Encyclopédie Berbère*, 9 / BaaL Ben yasla éd sud, Aix En Provence, 1991, PP 1328-1331.
- Jean Dejeux, *Bandit d'honneur dans l'année de 1917-1921*, *Revue de l'occident musulman et de la méditerranée* –, volume 26, N1, 1987, PP 53-54.

- Jules Cambon, *Le gouvernement général de l'Algérie (1891-1897)*. E. Champion 1918,p82.
- Lacoste-Dujardine Camile(1955),«Du banditisme comme faire-valoire de la virilitesacralisé en kabylie », Acte du Bastia «Banditisme et violence socile dans les sociétés méditerranéennes » (Bastia, 27 au 29 mai 1993), Revue d' étude corses, 21^e année 1995.n°40-41, p 59.
- Mahfoud Kaddache,. Histoire du nationalisme Algérien, question national politique Algérienne1919-1952 T 2, éd Enal, Alger, 2010,P 823.
- Mezhoura Salhi, & Farida Kaci, Les bandits d'honneur de Kabylie à la fin du 19eme siècle: Cas des frères Abdoun d'Ath Djennad. Revue d'Histoire Méditéranéenne. 1(1), 2019, p 41.
- Robin, Note Historiques Sur La Grand Kabylie, De, 1856-1857, R.A ,T.45,1901 ,pp 474-480.
- Settar Ouatmani Intitulé;Arrezki Elbachir un bandit d'honneur en Kabylie au 19^e siècle revue des mondes musulmans et de méditerranée, N 1,<http://rem.mm.revue.org /18514>, 2014,p2.
- Younes Adli, Arezki L' Bachir Histoire D'honneur, Ouvrage Edite , A Comte D'auteur , Alger,2001 pp 11-12.
- رانية مختاري,"عصابات الشرف في منطقة القبائل" جريدة الشروق اليومي، ع، 4166، 2015.04.17، ص 16.
- مزيان سعيدي، السياسة الاستعمارية في منطقة القبائل ومواقف السكان منها (1871م-1914م) ج1، دار سنجاق الدين للكتاب، 2010، ص 87.
- هانوتوا لونوتو، تر، مخلوف عبد الحميد، منظمة القبائل والأعراف القبائلية، ج1، دار الأمل، تيزي وزو 2013، ص 467

